بسم الله الرحمن الرحيم

ضريبة هوليود

ماذا يدفع
العرب والمسلمون للظهور في الشاشات العالمية؟

obeikandl.com

ضريبة هوليود: ماذا يدفع العرب والمسلمون للظهور في الشاشات العالمية/ أحمد دعدوش .- دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠ .- ٢٤٨ص ؛ ٢٥سم.
ISBN:978-9933-10-213-5
١- ٧٩١,٤٣٠٩٧٩ د ع د ض ٢- العنـــوان
٣- دعدوش
مكتبة الأسد

obeikandl.com

أحمد دعدوش

ضريبة هوليود

ماذا يدفع
العرب والمسلمون للظهور في الشاشات العالمية؟

دار الفكر
آفاق معرفة متجدّدة

obeikandl.com

2011=1432
دار الفكر - دمشق — برامكة
٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١
٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١
http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

ضريبة هوليود

ماذا يدفع العرب والمسلمون
للظهور في الشاشات العالمية؟

أحمد دعدوش

الرقم الاصطلاحي: ٢٢٨٦,٠١١
الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-213-5
التصنيف الموضوعي: ٧٩١ (الاستعراضات الفنية والجماهيرية)
٢٤٨ ص، ١٧ × ٢٥ سم
الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م
© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

obeikandl.com

المحتوى

الإهداء ٩

المقدمة ١١

هوليود والشرق الإسلامي.. بداية غير موفقة! ١٤

هوليود.. عاصمة الفن السابع ١٤

كيف قدمت هوليود صورة العرب والمسلمين؟ ١٦

عرب ومسلمون أمريكيون في هوليود.. النجاح أولاً! ٢٤

تاريخ حافل بالنجاح ٢٤

جوائز عالمية ٢٧

عرب ومسلمون يهاجرون إلى هوليود.. ما الذي تغير؟! ٣٠

محمد يقطين يفتتح سلسلة المهاجرين العرب ٣١

عمر الشريف.. أول من يطرق باب النجومية ٣٢

سيد بدرية يتابع المسيرة ٣٩

المغاربة الفرنسيون ينطلقون إلى العالمية ٤١

المخرجون يواجهون مصاعب أكبر ٤٦

المنتجون يواجهون المشاكل ذاتها ٥١

مصطفى العقاد.. محاولة يتيمة! ٥٤

شيراز حسن.. شاب باكستاني يجدد الأمل! ٥٨

حلقة الإرهاب المغلقة ٦٢

obeikandi.com

الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر.. والحملة الجديدة ٦٧
جيل واعد يسعى إلى كسر الحلقة المغلقة ٧٧
الإنصاف على طريقة هوليود.. المسلمون والعرب الأخيار! ٨٣
المسلمون الأخيار على الشاشة الصغيرة ٨٥
(المسلمون الأخيار) في السينما ٨٨
من التعاون الفردي إلى الحكومي! ٩٢
شروط هوليود لاندماج (المسلمين الأخيار) في أمريكا! ٩٤
(وادي الذئاب).. المقاومة على طريقة الدراويش! ١٠٠
قصة الفيلم ١٠١
غموض وتناقض ١٠٣
من يدفع الضريبة؟ ١٠٥
(الجنة الآن).. عندما تدفع المقاومة الإسلامية الضريبة! ١٠٨
قصة الفيلم.. بين التشويق والإيديولوجيا ١٠٩
تجريد المقاومة ١١١
الجوائز العالمية التي حصل عليها فيلم (الجنة الآن) ١١٥
(سيريانا).. تعاطفٌ معنا أم ترسيخ لعجزنا؟! ١١٦
قصة الفيلم ١١٧
رموز ورسائل وصور نمطية ١١٨
الضريبة ١٢٠
الكوميديون المسلمون في أمريكا.. سخرية منا أم لأجلنا؟! ١٢٣
كوميديات مسلمات.. ولكن! ١٢٥
فرقة ملتزمة.. وتعتيم إعلامي! ١٢٧
اكتشفت فجأة أني عربي! ١٢٩

obeikandl.com

من المسرح إلى الشاشة ١٣٣
هل سيحقق الكوميديون المسلمون أهدافهم في الغرب؟ ١٣٥
(بابل).. أين حظ العرب والمسلمين من العولمة؟ ١٤٠
حبكة درامية معقدة ١٤٠
صورة العرب والمسلمين في الفيلم ١٤١
(مملكة السماء).. عندما تكرمت هوليود بإنصافنا! ١٤٤
قصة الفيلم ١٤٤
رسالة الفيلم ١٤٨
ماذا كسب العرب والمسلمون من الفيلم؟ ١٥٣
هل نجح الفيلم في التشجيع على الحوار بين الحضارات؟ ١٥٥
(المملكة).. من لم يكن معنا فهو ضدنا! ١٦٠
قصة الفيلم ١٦٠
رسائل وصور نمطية! ١٦٥
رسالة الفيلم الخفية ١٦٩
الضريبة! ١٧٠
عندما تنتقل هوليود إلى الشرق ١٧٣
ورزازات.. هوليود الصحراء المغربية ١٧٣
من يدفع الضريبة؟ ١٧٥
نماذج للأفلام التي صورت في المغرب ١٧٨
تونس.. المحطة الإفريقية الثانية ٢٠٢
الأردن.. جهود حثيثة للمنافسة ٢٠٧
الإمارات العربية المتحدة.. الوجهة الجديدة لهوليود ٢١٣
ضريبة هوليود.. من يدفع؟.. ومن يقبض؟ ٢١٥

obeikandi.com

هوليود.. ترفيه أم سياسة؟ ٢١٥
لماذا يحلم الجميع بهوليود؟ ٢١٨
كيف أثرت هوليود في حياة الشعوب والأقليات العربية والإسلامية ومصيرها؟ ٢١٩
هل أخفقت تجربتنا في هوليود؟ ٢٢٧
ماذا قدمنا لأنفسنا؟ ٢٢٨
بوادر أمل.. ..... ٢٣٠
هل ستتغير صورة العرب والمسلمين في هوليود؟ ٢٣٣
كي لا ندفع المزيد من الضرائب! ٢٤٣

obeikandl.com

الإهداء

إلى كل من دفع الضريبة..

ومن أجبرنا على دفع أضعافها..

ومن رفض أن يدفع شيئاً منها..

ومن أنقذنا من دفع ما هو أقل.

إلى كل من قرأ وعلّق وأضاف وصوّب..

إلى كل من فهم..

ومن حاول أن يفهم.

إلى الأجيال القادمة..

من يدفع منهم..

ومن يرفض الدفع..

ومن يحلم بأن يقبض شيئاً ذات يوم.

obeikandl.com

إلى كل من تشرفوا بتجربة عمر الشريف..

ومن سيعقد العزم يوماً لحمل رسالة مصطفى العقاد.

أقدم اعتراضي وصراخي، وأهدي امتناني وثنائي..

أحمد

obeikandl.com

المقدمة

عندما نتحدث عن هوليود فحديثنا لا يكون عن مجرد ضاحية من ضواحي لوس أنجلوس، ولا حتى عن مركز صناعة السينما والإعلام في الولايات المتحدة، بل عن عاصمة هذه الصناعة في العالم كله، والتي تصدّر منتجاتها إلى أكثر من مئة وخمسين دولة، فمع أن ملايين الدولارات تُضخ كل عام في مراكز سينمائية أخرى في العالم، مثل الهند والصين وفرنسا وبريطانيا، ومع أن (بوليود) الهندية تنتج وحدها نحو ضعف عدد الأفلام التي تنتجها هوليود سنوياً[1]، تبقى هوليود هي الوحيدة القادرة على تصدير جميع منتجاتها، وبغض النظر عن قيمتها ومضمونها، إلى معظم دول العالم، لذا فإن كل من يعمل فيها أو ينتقل إليها، وكل ما يُنتَج في استوديوهاتها أو يتمكن من الوصول إليها من الخارج، فإنه يُعطى صفة العالمية.

ولما كانت منافسة مراكز صناعة السينما الأخرى ليست واردة في الوقت الحاضر أو المستقبل المنظور، فستظل هوليود محط أنظار جميع العاملين في هذه الصناعة والمهتمين بمنتجاتها، وكما تخطّى الدولار الأمريكي حدود الدولة التي يُطبع فيها ويمثل قوتها الاقتصادية ليصبح في الوقت نفسه عملة العالم؛ فقد تخطت هوليود أيضاً حدودها الجغرافية مع أنها محكومة بسياسة الدولة التي تقع فيها وثقافتها، وهذه هي أبرز ملامح العولمة الثقافية التي نعيشها اليوم، والتي تعطي من يملك السلاح الأقوى

(١) يبلغ إنتاج بوليود نحو ١٠٠٠ فيلم سنوياً مقابل ٦٠٠ فيلم فقط في هوليود.

والاقتصاد الأضخم الحقَّ في فرض وجهة نظره ورؤيته وفلسفته على الآخرين بما يحقق مصالحه الخاصة.

انطلاقاً من هذه الحقائق، فإن اختراق حدود عاصمة السينما والإعلام العالميين قد لا يكون بالأمر السهل، خصوصاً عندما تأتي هذه المحاولة من قبل أشخاص لا يتفقون بالضرورة مع توجهات القوى المسيطرة، مما قد يضطرهم إلى دفع ضريبة ما، تتناسب طرداً أو عكساً مع درجة انسجام مواقفهم مع التوجهات والرؤى المسيطرة على الساحة، ومع قدرتهم على الثبات والمقاومة وترتيب الأولويات. ولأن العلاقة القائمة بين العرب والمسلمين من جهة وبين القوى المسيطرة على هوليود من جهة أخرى كانت تتسم دوماً بالصراع والتنافر، فإن احتمال دفع هذه الضريبة قد يرقى إلى درجة الضرورة.

في هذا الكتاب المختصر، نسعى إلى تسليط الضوء على هذا الجانب من علاقة العرب والمسلمين بهوليود، دون الإغراق في تفاصيل هذه العلاقة وجوانبها الأخرى والتي قد سبق للعديد من الباحثين الخوض فيها. بدءاً بالسرد التاريخي الموجز لتطورها مع التركيز على الضريبة التي يدفعها العرب والمسلمون بوصفهم الطرف الأضعف في معادلة غير متكافئة، علماً بأننا لا نهدف في هذا الكتاب إلى حصر جميع التفاصيل التي تتعلق بموضوعه، بل نهتم بالتعمق في تحليل بعض الأمثلة التي نجدها نموذجية، بهدف الارتقاء بوعي القارئ لفهم أبعاد القضية المطروحة، وتدريبه بصرياً على المشاهدة الواعية في المستقبل ليتجنب الوقوع في أسر الرسائل غير المباشرة والصور النمطية، مع تركيزنا على السنوات الأخيرة من تاريخ العلاقة المذكورة والتي تلت أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١، حيث دخلت منذ تلك اللحظة مرحلة جديدة في غاية الأهمية. كما لم نقصر اهتمامنا في بعض الأمثلة على ما

تنتجه هوليود دون غيرها، خصوصاً عندما تنجح بعض الأعمال السينمائية، أياً كان مصدرها، في الوصول إلى العالمية دون المرور بعتبة هوليود.

ولا ننسى التذكير بأن دور الباحث والناقد يقتصر على جمع وتحليل المعلومات وطرح التساؤلات ومحاولة البحث عن بعض الأجوبة، لذا فإن نقدنا لتجربة أي شخص أو جهة أو دولة في هذا الكتاب لا نقصد منه المحاسبة أو الطعن أو التجريح، ولا سيما أن موضوع الكتاب يستلزم تسليط الضوء على الثغرات والنواقص دون أن يعني ذلك بالضرورة عدم الاعتراف بالجوانب الأخرى المضيئة أو التقليل من شأنها.

والله من وراء القصد.

أحمد دعدوش

openkandil.com